بعو حسن الصنيعة معه يمن اي يوجب البركة والخير لانه يرغب فيمدح ويحسن
خدمته ويوثر طاعته فلذلك قالوا ان حسن الملكة اصل كبير في الدين وسوء
الخلق مع المملوك شوم لانه يورث البغض والنفرة ويثير اللجاج والعناد والشوم
ضد اليمن والبركة تنبيـــه قال الماوردي في ادب الملوك الاخلاق يظهر حميدها
بالاختيار ويقهر ذميمها بلا اضطرار وسميت اخلاقا لانها تصير كالخلقة لكنها
مع ذلك تقبل التغيير فالفاضل من غلبت فضايله ثم لا تزال غالبة حتى تستقيم
جميع اخلاقه فتصير حميدة بعضها خلق مطبوع وبعضها تخلق مصنوع
وقال الغزالي رضي الله تعالى عنه في ميزان العمل الفضيلة تارة تحصل بالطبع
اذ رب صبي يخلق صادق اللهجة سخيا وتارة بالانقياد ومرة بالتعلم فمن
صار ذا فضيلة طبعا واعتيادا وتعلما فهو في غاية النفاسة هذا ويحسن
تشبيه النفس يعتريها الاخلاق الذميمة والحميدة ببدن تعتريه الامراض
البدنية التي بها انتظام المعايش والامور الاخروية فكما لكل مرض بدني من
علاج فلا بد لكل مرض قلبي يعبر عنه بالخلق الدني ويعبر عن علاجه بتبديله
بخلق سني فالجهل مرض وعلاجه بالعلم والبخل مرض وعلاجه بالسخا والكبر
مرض وعلاجه بالتواضع والشهوة مرض وعلاجه بالكف عن المشتهى وهكذا
وكل علاج لا بد فيه من مرارة فمن اراد شفا القلب فعليه باحتمال مرارة
المجاهدة التي هي معراج المشاهدة ومن ثم قالوا المشاهدات مواريث
المجاهدات فجاهد تشاهد وزوال مرض القلوب شيء مطلوب اذ به ينال
المحبوب والقلوب هي الجواهر وبصونها عن امراضها يحصل جميع اغراضها وبه
تتميز قيم افراد الانسان وان اختلفت نفسه بحسب اقباله واعراضها
وبمعرفة ذلك د في الادب من طريق بقية عن عثمان بن زفر عن محمد بن خالد
ابن رافع عن رافع بن مكيث بفتح الميم وكسر الكاف بعدها تحتية ثم مثلثة
الجهني شهد الحديبية كذا في الكاشف وقيل بل هو تابعي فهو مرسل
وفيه بقية وفيه مقال معروف انتهى وقال في الاصابة الحارث بن مكيث
ارسل حديثا فذكره بعضهم في الصحابة وقد ذكره ابن حبان في ثقات
التابعين انتهى .
حسن الملكة نما بالفتح والتخفيف والمد اي زيادة رزق ورجوان تفاع
مكانة عند الله تعالى فلان حسن الملكة اذا كان حسن الصنيع الى مماليكه
وسوء الخلق شوم والشوم يورث الخذلان ودخول النيران قال يحيى بن معاذ
سوء الخلق سيئة لا ينفع معها كثرة الحسنات وحسن الخلق حسنة لا يضر
معها كثرة السيات والبر زيادة في العمر معنى زيادته ارادانه سبحانه جعل

ما علم

ما علم منه من البر سببا لزيادة عمره وسماه زيادة باعتبار طوله كما جعل التداوي
سببا للصحة والصدقة تمنع ميتة السوء الميتة الحالة التي يكون عليها
الانسان من موته وميتة السوء ان يموت على وجه النكال والفضيحة ككونه
سكران او بغير توبة او قبل قضاد ينه او غير ذلك حم طب عن رافع بن مكيث
قال الهيثمي فيه رجل لم يسم وبقية رجاله ثقات .
حسن الملكة يمن قال البغدادي الملكة القدرة والتسلط على الشي والمراد
هنا المماليك والعبيد وحسن الملكة الرفق بهم ولا يحملون ما لا يطيقون
والتعهد لمهماتهم والعفو عن زلاتهم وعن ذلك ينشا النما والبركة وفي ضده
الصرم والهلكة وسوء الخلق شوم قال القاضي الملكة والملك واحد غير
ان الملكة يغلب استعمالها في المماليك وحسنها رعاية المماليك والقيام
بحقوقهم وحسن الصنيع معهم واليمن البركة والمعنى انه يوجب اذا الغالب
انهم اذا راقبهم السيد واحسن اليهم كانوا اشفق عليه واطوع له واسعى في
حقه وكل ذلك موذي الى اليمن والبركة وسوء الخلق يورث البغض والنفرة
ويثير اللجاج والعناد وقصد الانفس والاموال بما يضر وطاعة المراة
ندامة اي غم لازم لسوء اثاره والصدقة تدفع القضا السوء تنبيه
حاول بعضهم جمع الاخلاق الحسنة فقال الاحسان . والاخلاص والايثار
واتباع السنة والاستقامة . والاقتصاد في العبادة والمعيشة . والاشتغال
بعيب النفس عن عيب الناس . والانصاف . وفعل الرخص احيانا . والاعتقاد
مع التسليم . والافتقار الاختياري . والانفاق بغير تقتير . وانفاق المال
لصيانة العرض . والامر بالمعروف . وتجنب الشبه . واتقا ما لا باس به
لما به باس . واصلاح ذات البين . واماطة الاذى عن الطريق والاستشارة .
والاستخارة . والادب . والاحترام . والاجلال لافاضل البشر . والازمنة
والامكنة . وادخال السرور على المومن . والاسترشاد . والارشاد بتربية
وتعليم . وافشا السلام . والابتدا به . واكرام الجار . واجابة السايل .
والاعطا قبل السوال . واستكثار قليل الخير من الغير . واحتقار
عظيمه من نفسه . وبذل الجاه والجهد . والبشر . والبشاشة .
والتواضع . والتوبة . والتعاون على البر والتقوى . والتودد والتاني
وتدبير المنزل . والتعيش . والتفكر . والتكبر على المتكبر . وتنزيل الناس
منازلهم . وتقديم الاهم . والتصبر . والتغافل عن زلل الناس . وتحمل
الاذى . والتهنية . والتسليم لمجاري القدر . وترك الاذى . والبطالة
ومعاداة الرجال . والتكلف . والمراء والتمحيض . ورفع الملالة والتحدث بالنعمة .

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)